ديوان :

رحيل العمر

الشاعرة : أسمهان الرفاعي

(الطبعة الأولى) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / ١٧١٠٨/ ٢٠٢٣

الترقيم الدولي / 978-977-6971-71-4

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

الإهداء

أهدي حروفي لزوجي الغالي

وأولادي

وأصدقائي

وكل من شجع حرفي

أسمهان الرفاعي

جميل الروح

لكَ منّي كلَّ عيد
أمنياتٌ و وروْد

أنتَ أحلامُ البرايا
بَسْمةُ الفجْر الجديْد

يا طَهوراً كالعذارى
و نقيّاً في الوجوْد

اكْفهرَّ الكونُ حُزْناً
في قلوبٍ كالجليدْ

قد تسامى ضوءُ فَجْرٍ
أنتَ فَجري من بَعيدْ

أنتَ نجْمي و مداري
في فضا حُلْمٍ مَديد

في عميقِ الروحِ شَجْوٌ
و عذابٌ و خمودْ

كنتَ للإلهامِ نَجْوى
فيضَ أطيافٍ وَلودْ

صِنْو روحي و كياني
ضمَّ لَحْناً و نشيدْ

ما أُحَيْلى غُصْنَ خيرٍ
أضحى رمزاً للخلودْ

إلهي رجوتك

تباركَ ربّي .. تسامى نداهْ
تجلّى بنورٍ فشَعَّ سَناه

جليلٌ حسيبٌ حليمٌ سلام
قريبٌ لعَبْدٍ دعا ورجاه

وأعْدو إليه وكلّي رجاء
فرَبّي كَريمٌ جَزيلٌ عطاه

و إنّي لَأطمعُ عَفْوَ غَفورٍ
ويقبلُ توبة عبدٍ دعاه

ويغفرُ ذَنْبي ويُصْلِحُ حالي
فسُبْحانَ رَبّي وجَلّ عُلاه

أنوبُ إليه و كُلّي سرورٌ
فليسَ يرُدُّ مُنيباً أتاه

إليكَ تَوَجّهْتُ يا خيْرَ جاهٍ
فأنتَ الهُدى والمُنى والنجاه

وسِرٌّ بقلبي بديعُ الجمال
تعلّقَ فيكَ فأنتَ مُناه

ظلامٌ بقلبي تحوَّلَ فَجْراً
تمنّى الأنامُ بشوْقٍ رؤاهْ

صحارى ترامَتْ بكلّ رِحابٍ
و ذِكْرُكَ نَبْعٌ يفيضُ جِداهْ

عجيبٌ لمرْءٍ تمرّغَ وحْلاً
يعيش سعيداً بنهْج سواهْ

أبوء بذنبٍ تثاقَلَ حِمْلاً
و نجواك ربّي يطيبٌ شذاهْ

ظلال السنين

سنَسْدُلُ جَفْنَ الحياة
الكئيبه
على مَشْهدٍ في الضباب

حزين
على خيمةٍ في الرمال

تعوم
نفثْها السنون

وأَبْقَتْ على فاتِنات
الحِقَب

تلاعِبُ أقْدارَنا وتَمور

سنسْدِلُ جَفْنَ الحياة
على قارَبٍ في البحار
يتيه

ونَحْنُ بهذا الضياع
نتوه

نمُدُّ ظِلالَ السنين

على مَشْهدٍ في الزمان
حزين

نمُدُّ جسورَ الأنين

ونَحْمِلُ نَعْشَ الطيور
على كوْكب
لا يزالُ يدور

بظلّ السرابِ البعيد

نمدُّ الجسور

و نتلو نشيدَ الألم

ونَعْزفُ لَحْنَ الوَداع

على جُرْحِها

على شُرُفاتٍ حَزينه

ذوت

تنوءُ فصولُ السُّبات

نظلُّ نتوهُ بهذا الشتات

وفي بحر هذا الشقاء نُجَدِّفْ

وهذي الحياةُ كئيبه

زوابِعُها هل تزول

زلازِلُها هل تغور

حرائِقُها هلْ ستَخْبو

ويَنْجو الغَريق

تلوّنُ أجْنِحَةً منْ سُرور

ونحيا بدونِ قيود

ونسقي الحَدائِق

وتخْبو الرّعود

ونَسْهَرُ تَحْتَ دَوالي
الحَياة

بدونِ صراعٍ
بدونِ حدود

يهُدُّ القنوطُ صُروحَ البَقاء

و نبْقى نَشيدُ عِمادَ الجَذَلْ
فمهْما تَكَلّلَ جَوُّ الفُؤاد

نظلُّ نخُطُّ سُطورَ الأَمَلْ

ففي مُعْجَمِ الأُمْنِياتِ الوِضاء

تلاشَتْ سُطورٌ سَباها الكَلَلْ

و في صَفَحَاتِ كتابِ الحبور

معاني الطُّموحِ و لَفْظُ الغَزَلْ

فيا أيُّها اللَيْلُ طالَ دُجاه

سنَرْسُمُ عَتْمَك ضَوْءاً و نورْ

و نكتُبُ ذِكْرَكَ بَوْحَ أَجَلْ

فكمْ منْ مَوات

تَدَفّقَ نَبْضاً

و كمْ منْ عُروقٍ

غزاها شَلَلْ

سنبقى برغمِ الضّبابِ كفَجْرٍ

يشُعُّ طُموحاً و شَوْقاً ثَمِلْ

و كمْ من غدائرِ نـهرٍ
تعانق قَفْراً

إلى أَنْ خَضِلْ
فتَبّاً لعَيْشٍ تمخّضَ خَذْجاً

و أَهْلاّ بمَوْتٍ تَخَطّى عِللْ
و نَحْلُمُ حتّى المماتِ

و نَـهْمي عَطاءً كغَيْثٍ هطلْ

الحب أشواق

نَـهْرُ المحبّة وارِفٌ دفّاقُ
قلبٌ رؤومً كلُّهُ أشواق

في غربة الأيام شوكٌ واخِزٌ
يسقي عطاشاً في الهوى عشّاق

قلبي يئنّ من الأذى مُتضوِّراً
لكنْ يظلُّ إلى الورى يشتاقُ

يا حسْرةَ الذكرى تلاشت في الفضا
دمعي غديرٌ في الأسى رقراقُ

قلبي تفتّحَ في مَفازِ شائكٍ
والعمر آلٌ وهْجُهُ بَرّاقُ

واهاً لعمْرٍ قد تراكمَ عَتْمُه
تبّاً لقلبٍ ما به إشراقُ

قلبي خصيبٌ رغمَ جَدْبٍ قاحلٍ
أمٌّ حنونٌ كُنْهُها إشفاقُ

بحرُ الأسى متلاطمٌ في خافقي
و اليأسُ خيّمَ دأبُهُ الإطباقُ

إن غادرت أرواحُنا رَبْعاً لنا
فكأنّنا قد لفّنا إحراقُ

الحبُّ أشرعتي إلى حلْمٍ سما
و القلبُ بحرٌ ساحرٌ ألّاقُ

ربيع بلا ألوان

يا زهوراً غافياتٍ في الغروبْ

أينَ ذاك اللونُ والثوبُ القشيب

هل تولّتْ ذكرياتٌ و عهودْ

شَحُبَتْ ألوانُ هاتيكَ السهوبْ

اضمحلَّتْ في ذبولٍ و همودْ

هل سيغفو الزهرُ في حضنِ الحنينْ

في فضاءِ الحالِمين

ذكرياتٌ مُثْقَلاتٌ بالأنين

كجفونٍ في مساءِ المُتْعَبين

دمعُها في جُنْحِ لَيْلِ الكاظمين

نَـهْرُ حُزْنٍ في الوهادْ

يرْتوي منه الحيارى

زفرة القلب الحزين

فالحياة

قطفَتْ من مقلتَيْنا السنواتْ

همَساتٌ وشجون

في ليالي الحالِمين

عِنْدَ شُطْآنِ الأماني

هل سيغْفو الياسمين

هل سيغفو النجمُ في ظل السنين

يا زهوراً غافياتٍ في الدروب

استفيقي

واسكني فيْحاءَ قلبي.. عطّريه

ضِفّةُ الأحلامِ ضاقتْ.. أَتْرِعيها

نسماتْ

لاتنوئي في سُباتِ الهامِدين

فربيعي باهِتُ اللوْنِ شَحيبْ

الفصولُ باهتات

رحلتْ عنها الطيور

فظلامُ العمْر لفَّ القلبَ آها

أطْفأَ الشَمْعَ هبوب

هاجرتْ كلُّ الطيور

تركتْ أحْلامَها

في ركنِ بيتٍ مُوْحِشٍ

وغفتْ في غيمِ حُزْنٍ كالِحٍ

أيّامُنا

الطيورُ بائساتٌ حالِماتْ

لفّها بؤسٌ كئيبْ

وجَعٌ يطْوي السنين

و الفراخُ جائعاتْ

عُشُّها أعوادُ شوكٍ واخِزٍ

و جفونٌ راعشاتْ

و تعرّتْ من ضياء الشمس فجراً

غيرَ أنّ الحلمَ مفتاحُ الرجاءْ

حُلْمُها ريشٌ و قمحٌ و فضاءْ

بُرْعُمُ الزّهرِ الوليد

كم تعرّتْ ريشَ دفءٍ و نماءْ

و استظلّتْ تحتَ جُنْحِ العزمِ أنْساً

جارياتُ الليل

يحملْنَ النبيذ

يستبقْنَ الفَجْرَ في لثْمِ الوعود

ما أحيلى دافئاتِ الحُلْمِ في قَرّ الشتاء

عجباً هل تحلمُ الأوراقُ في صقْع الهمودْ

أين أنتَ..يا ربيع

يا نشيدَ الكائناتْ

أنتَ في عِطْرِ الوريد

و بهيِّ الكلماتْ

ظلمات الحياة

سنُبْحِرُ في ظُلُماتِ الحياة

لها في الظلامِ عيون

تخَبَّأُ فيها الحكايا

صراعُ البشر

رمادُ الحِقَب

وحَوْلَ الليالي

حدائِقُ مَوْتى

و نَعْشُ الأمم

نُخَيِّمُ فيها

ونحيا ببَهْو الظلام

نسيرُ بدربٍ عتيم

و دَرْبُ الظلامِ طويل

يُصلّي الأنام

ذرا الشاهِقاتِ تُصلّي

غيومٌ تُصَلّي

وتدْعو الإله

وتَرْحَلُ شَمْسُ الغروب

تَوَدِّعُ سِرْبَ الطيور

سَكَنّا حُدودَ الظلام

وفيها عَشَقْنا السفر

ومَوْجاتُ صَمْتِ الليالي

تَحُوكُ خُيوطَ السهر

وتحملُنا نَحْوَ دُنْيا الضجيج

فعَالَمُنا من نسيجِ الألم

وتحبُسُ صرْخاتِه

في خفايا الردى

وتُمطِرنا السابِحاتُ حِمَمْ

ونغرَقُ في عالَمٍ من أسى

و نكتُمُ أنّاتِه في الزمن

وتُدْمي الأيادي قيود

قيودُ الضياع

وتَلْجُ الهموم

يغَطّي القِمَم

وأَجْراسُ ذِكْرى الفصول

تدُقُّ بذاكرةٍ منْ أسى

وتُوْقِظُ عمْراً قضى

تُكَفِّنُ فيه القِصص

وتهربُ منّي الدروب

وتهربُ حتّى الحياة

ونهرٌ حزينٌ يمرُّ بدربي

ونهرُ الحياةِ عَبَر

وفيه جِراحُ العصور

زمانٌ عجوز

عليه غُبارُ المِحَن

مَراكِبُها ستَمور

ونبقى نحوكُ السهر

زمانٌ عجوز

و أنّى له يعْجَزُ

و في قلبِنا ألفُ ألفِ خَوَرْ

و يعبرُ نهرٌ..غَديرٌ نَضوبْ

كخيطٍ رفيعٍ

يجوبُ القلوب

يدَغْدِغُ رَمْلاً..و ركْمَ حَجَر

وناقوسُ فصلٍ حزين

و جَدْبٌ عَقيم

تقَرّى الخطرْ

و تغْلي إِحَنْ

و في الجَفْنِ سَهْدٌ

و ظلٌّ مطر

ظِلالٌ لِغَيْمٍ

يطوفُ شَريداً

ويَهْمي يباب

يَبابٌ بقلبٍ

يَخافُ وَعيداً

و يرقُبُ فجْراً

تناهى سراب

و ذاكرةُ من وهنْ

تُجاذِبُ فِكْراً

و تخْبو أثرْ

و شاختْ جذوعُ العمر

هَرِمْنا..هَرِمْنا سِراعاً

حَلَمْنا يَفاعاً..و ضِعْنا

و ضاعتْ دروبٌ

و ناءتْ شعوبْ

و طالَ الحريقُ..و هاجَ اللهيبْ

وكانَ أنْ تهادى الغروب

و غارَ الشجرْ..على قارِعات السهول

فكمْ من سهوبٍ و فوْضى حقولْ

جثا البؤسُ دونَ طموحٍ أُسِرْ

أسارى همودٍ و عجْزُ بشرْ

زمانٌ عجوزٌ

و طيفٌ دثرْ

سراب

ونـهرُ الحياةِ قصائد

مصابيحُ وَعْدٍ

تنيرُ الدروب

نجومُ الفرح

نسافرُ فيها

وننسى الحروب

ننادي الزمن

ونروي عطاشَ الحياة

فثوبُ الحياة

حديدٌ ونار

وأشْجارُها من رماد

رمادِ القلوب

رمادِ المآسي

سنأوي إلى أيْكَة

في رحابِ الصحارى

نسيرُ على رَمْل

ليلٍ كئيب

خُطانا الأسى

وموتٌ بطيء

نكفّنُ بعضَ الزهور

فصوتُ الحياةِ رعود

وفيها تموتُ الحروف

وثوبُ الحياة

حديدٌ ونار

تجرُّ صِراعَ الأُمَم

وتبقى الشعوبُ تخوضُ صراعَ الأَزَلْ

ونلقى جحيماً

بكلّ مكان

تموت الفصول

ونحيا الألم

ونغفو براح القدر

ونغفو طويلا

وريحُ الصحارى

تهُبُّ علىْنا

وتلفَحُ وَجْهَ الحياة

الكئيب

ونسهو بِلَيْل

عميق

كعُمْقٍ البحار

وفيه الغموض

يلفُّ المساء

وفيه المحار

ويجثو الزمان

على رِكْبَتَيْه

يُصلّي

ونلقى بهذا الشتات

سراب

سرابٌ وراءَ سراب

ونبقى براحِ القدر

نعيشُ الغياب

فثوبُ الحياةِ حديدٌ و نار

حديدٌ يغلُّ رقابَ العبيدْ

و نارٌ تلوكُ مَسافاتِ ودّ

أما من بَشيرٍ لعَهْدٍ جديدْ

و لكن نموتُ ببطء..

و يخبو وريدْ

وريدٌ نَضوبٌ يروّي اكتئاب

و نلقى بهذا الهزيعِ سرابْ

سرابٌ يلفّ

و يغشى ضبابْ

ضبابٌ كثيفٌ عنيدْ

و فجرٌ تناءى..بهيٌّ رغيدْ

و نحيا شتاتاّ و نلقى ردى

نموتُ ببطءٍ

نعيشُ الغيابْ

غياهِبُ عتْمٍ و ليلٍ مديدْ

و لكنْ..فلا شيءَ إلا السرابْ

سرابٌ يلفُّ..فيخنقُ حلماً

و يطغي يبابْ

سرابٌ..سرابْ

الحياة رحلة

أتظنُّ أنّ الخُلْدَ نْبْراسُ الدُّنا
و كأنَّ رَبيعاً خالِداً بزهورِها

حتماً ستمضي مثلَ ظلٍّ شاحبٍ
هل عشْتَ فيها لاهِياً بقشورِها

دُنْيا الغرورِ كمثلِ بَرْقٍ عابِرٍ
ترميكَ في قيعانِها ووعورِها

اعملْ بها خَيْراً كَثيراً واجْتهِد
ماذا ترى غيرَ القَذى بثُغورِها

كمْ منْ عصورٍ قد مضَتْ بديارها
فاربأْ بنفسِكَ أَنْ تَهيمَ بدورِها

احفظْ صَلاتَك و اغْتبِقْ من نَبْعِها
و اقطفْ ثمارَ خشوعِها وحضورِها

طَهِّرْ رِحابَكَ من ذنوبٍ جمّةٍ
واجعلْ كتابَ اللهِ فُلْكَ بُحورِها

مَنْ يَغتَنِمْ فُرَصَ الحياةِ سيرتقي
أعلى المراتِبِ شامِخاً كنسورِها

أنفاسُها بلُبابهم ونفوسِهم
مِصْباحُ هدْيٍ مُلهِمٍ لسطورِها

هذا صِراطٌ دُمْ عليه مُواظِباً
و اصعدْ على حِصْنِ الصِّعابِ و سورِها

هذي الحياةُ ستنتهي كفُقاعة
جاهدْ بها لا تنخدعْ بقصورِها

قد سُطِّرتْ أعمالُنا بصحائفٍ
فاسلكْ دروبَ الخيرِ تَحْظَ بنورِها

إذما غَفَلْتَ عنِ المَحامِدِ و التُّقى
فاتتْكَ جَنّاتُ الرضا بِحُبورِها

ما دُمْتَ حيّاً لم تُصِبْكَ منيّةٌ
فاحرِصْ على التّقْوى ومَدِّ جسورها

شمس الحياة

منّي التحيّةُ والسلامُ مودّة
إنّي نذرْتُكِ للعصورِ فأَشْرِقي

نورٌ بوَجْهِكَ كالخميلةِ مُبْهِج
رُدّي السلامَ و عانقي فَجْراً نقي

لا تتْركيني هائِماً مُتَشَرِّدا
إنّي بقربكِ في نعيمٍ مُغدِقِ

الفَجْرُ يُهْديني ابْتساماتِ اللقا
و يَزُفُّ بُشْرى في غدٍ مُتَأَلِّقِ

لو خِفْتِ يوماً أنْ أخونَك فاعلمي
ليسَ النفاقُ طبيعتي.. لا تقلقي

العُمْرُ بَحْرٌ يسْتَبي كلَّ الوَرى
شُدّي الشراعَ تِجاهَ أفْقٍ مُبرِقِ

تلك السنونَ تسابقتْ مُلْتاعةً
ليتَ الفصولَ بُعَيْدَ نـأيٍ تلتقي

إنّ الندى من هَدْبِ عَيْنِكِ راشِف
تحيا القلوبُ بنَظْرةٍ إنْ تَرْمُقي

مَلَأَ الجمالُ نواظِري وخواطِري
هيّا اسْعديني لحْظةً وتأنّقي

بيني وبينَكِ في الخيالِ منارةٌ
أنتِ السراجُ..يُضيءُ قلْبي..أَشْرِقي

كوني الرفيقَ وسامِريني في النوى
أنتِ المُنى يا حُلْمَنا لا تغرقي

ذِكْرى المَحَبّةِ بَهْجَةٌ لَألاءَةٌ
هيّا امطريني لهفةً وتألّقي

زهرُ الطفولةِ في الأثير عبيرُه
من ثَغْرِ فَجْرٍ باسِمٍ مُتأنِّقِ

أنتِ الفضاءُ لأَنْجُمٍ تهْوى السُّها
فيكِ القلوبُ مُعلّقاتٌ فاعْتقي

أنتِ الخميلةُ إنْ تَصَوّحَ نبْتُنا
تُفْضي الدروبُ إلى سَناكِ المُشْرِقِ

عالم من ورق

وأحلامُنا من ورق

تطيرُ بعيدا

إلى حتْفِها

في دياجي الردى

وحاضرُنا من فراغ

يقدِّسُ تمثالَه الزمن

على لوْحَةٍ من أفول

الشفق

سنحيا ونبني قلاعا

نعيشُ خيالاً بهيجا

تنوءُ القلاعُ بحِمْلٍ ثقيلْ

سنرسُمُ وجهاً حزينا

دموعَ الشفق

دموعَ الحياة

ونغزلُ فيها خيوطَ الوداع

سنعشَقُ لونَ الغروب

فحُمْرَتُه من دموعِ البشر

ونبقى نعانقُ موجَ السحاب

مراكِبُها من ورق

بصيصُ أمل

وقضبانُ وَهْمٍ

تغلُّ الليالي

تصارِعُ عصرَ الورق

قصائِدُنا

من رعودِ المحن

نسير

على رُدْهَةِ الألمِ الدفينْ

سنحيا بهذا الشفق

وننسى بأنّا ارتديْنا الغروب

وفي عالَم

من رمادِ السنين

تموتُ الفصول

يموتُ الشجر

تذوبُ الشموعُ

و يخبو بريقْ

وصَمْتُ الليالي

يصُمُّ النداءْ

و يعلو صراخٌ

يشقُّ الجِواءْ

كمثلِ سفينٍ غريقْ

يُرجّي بقاءْ

ويعْلو الورق

يطيرُ بعيداً

و ينقطعُ الخيطُ

يخْبو الأملْ

و ترجفُ كفٌّ وليدٍ صغير

و يخفقُ قلبٌ

تَلَعْثَمَ شَوْقاً

و غابتْ خلالَ المدى أُمْنياتْ

غدتْ نقطةً في الفراغ

وقلبي فراغ

خواءٌ ثقيلٌ ثقيل

يلفُّ مدارَ المكانِ

و نبضَ الزمن

خيالٌ تنفّسَ رؤيا ورق

رجاءٌ تبدّدَ كطيفٍ شتيتٍ

و ريحٌ أطارتْ بعيداً

بقايا مراكبَ و ضوءَ أفقْ

شعارٌ يطوفُ

غثاءً و رَغْوا

و شوقٌ لِهَمْسٍ

ونبضِ وريد

و بَوْحٌ رفيفٌ

فضاءٌ ترامى

و حُلْمٌ زهقْ

ناسك متعبد

بغيٌّ راودَتْ عبْداً
سما قلباً و أركانا

فبثَّتْ كلَّ إغواءٍ
بسُمٍّ فاقَ ثُعْبانا

أفاعٍ قد غوتْ إثماً
تفحُّ قذىً و بُهْتانا

و نَبْعٌ طاهِرٌ عَذْبٌ
روى حقْلاً و بسْتانا

فتى طُهْرٍ و فوْحُ شذاً
و ما يدري بما كانا

هي الدنيا تمورُ لظىً
و إغواءً و نُكْرانا

تؤجّجُ نارَ شهْواتٍ
و تغوي فاسقاً هانا

تزيّتْ مُوْمِسٌ زهواً
و هاجَ الفحْشُ بركانا

أرادَتْ طَمْسَ أعْلامٍ
علتْ قَدْراً و بنيانا

فرَدَّ الفُحْشَ في وَرَعٍ
و عَفَّ تُقىً و إيمانا

فمَن رامَ التُّقى غَرْساً
زكا رَوْحاً و رَيْحانا

و منْ ساءَتْ نواياهُ
هوى خُسْراً و نيرانا

فلا دنيا تدومُ هوىً
و لا فحْشّ علا شانا

و لا صبرٌ يضيعُ سدىً
يطيبُ جنىً و رِضْوانا

بحر الهوى

أرديْتَ قلبي و قد جافَيْتَ عُهدتَه
كم زفْرةٍ أجّجَتْ للوَجْدِ وَقْدَتَه

أهديْتَني غُصَصاً بالآهِ قد مُزِجَت
يا من بجرح الهوى أطفأْتَ شمعتَه

كمْ ليلةٍ كنْتُ في نَجْواكَ مُبحِرَة
والبَحْرُ مدَّ مع الأفلاكِ ثورتَه

أغلالُ عمْري بدَتْ بالهمّ مُثقَلةّ
مرُّ النوى لهبٌ قد زادَ شدّتَه

خنْتَ العهودَ التي أودعْتُها قمراً
يا للجمالِ يُباهي الحُسْنُ طلّتَهُ

ليلُ الجفاءِ يُهيجُ الجرحَ يُضرِمُه
أصْحو على سقمٍ قد هاجَ حِدّتَه

أخفيْتُ حبّي وقد واريْتُهُ فَرَقاً
فهيّجَ الكَتْمُ في الأوصاب شدّتَهُ

حدّثْتُ عنكَ حديثَ القلبِ مُخْبِرَة
ما يعْتريني فزادَ البَوْحُ حَسْرتَه....

هذا غريمي غزا فكري وأرَّقَني
في هدأةِ الليلِ كمْ أنكرْتُ سطوتَه

لن أرحمَ الليلَ إن أبدى تَجاهُلَه
أو أَبْهمَ الدّمعُ والآهاتُ وَحْشَتَه

هل ترتجي عَوْدتي في الدمع نادِمةٌ
يا ويحَ قلبٍ أضاعَ العشقُ هَدْأتَهُ

رحيل العمر

في حسرةٍ يسجو بها عمُري
من لوْعتي زادَ الجوى سهري

كم ليلةٍ غادرْتُها مللا
فاهْتاجَ في أتّونِها سُعُري

هذي سنونَ تصرّمَتْ كبَدَاً
تبكي دروبُ الهَجْرِ من سفر

أمّلْتُها بالوَصْلِ فابتعدَت
ثارَتْ رياحُ الحُزنِ من كَدَري

ودّعْتُ أزهاري على مَضَضٍ
لَهْفَ الوداعِ و خَيْبة الوَطَرِ

كابدْتُ أحزاني بحُرْقتِها
أوهامُ عمْري عانقَتْ قمري

قد أزهرَتْ في ليلِ مُبْتسَمي
تلك الأماني دونَ مُعْتبَر

كمْ غَرَّدَ الحسّونُ في شجنٍ
والليلُ قد غنّى بلا وتر

يا طيرُ.. إن فارقْتَنا سَحَراً
سلّمْ على ناءٍ و مُنْتظِر

مادَتْ بأفْناني ورودُ صِبا
أسقيْتُها عَذْبَ اللمى دُرري

قد لامَني واشٍ و ذو حَسَدٍ
زعمَ الوفاءَ و رامَ لي ضرري

كم مرّةٍ غابت كأُحْجية
ذكرى غرامٍ عاطرٍ نَضِر

يا حسرتي لا تُبْحري شططاً
أو ترحلي يوماً وتنْدثِري

غادرتُ أحلامي وأمنيتي
غابتْ معَ الأوهامِ والضجرِ

طير الـهوى

غَرِّدْ أيا طيرَ الـهوى

انشرْ جناحَكَ حولَنا

حَلِّقْ بليلي

لا تبتعد عن شرفتي

حَدِّثْ فؤادي

كم هَوَيْنا يا ترى

خذْني بعيدا في الفضا

نحْو الدروبِ المُزْهِرة

رفرفْ بطيفي عالياً

و انهل حنيني صافياً

في غربتي

قيثارتي تهوى الندى

تُراقِصُ الوَرْدَ الشذي

وردَ الصِّبا عندَ الضحى

تلك الليالي

غادرَتْ من عمرِنا

لم تبق إلّا الذكريات

تسْهو بنا

من خلفها

تكبو جراحاتي

تُحلّقُ في صحارٍ

مُقْفِرَه

ليلي يسافر

في المدى

وسأتركُ الأحلامَ تمْضي

في خيالي كالسُّها

تمضي خيولاً هادِرَه

لا تبتعدْ

غرّدْ نشيدَ الشوق

يا طيرَ المُنى

عانقْ غصوناً قد ذوتْ

لملم شتاتَ أحّبتي

بعضُ الأماني

والهنا

آمالُنا ..و اشهد لنا حُبّاً سما

غرّدْ لنا

وامرحْ معَ الأنسام

طيفاً عاشقاً

و اصْدحْ بألحانِ الهوى

كَرْمى لنا

لا تبتعدْ

رفرفْ هنا

لا تنسَ عهداً قد مضى

ما زال حيّاً في الجوى

أهديك أشواقي

على غصْنِ عمْري

زهورُ الغرام

تحيّيكَ دَوْما

و تُهْديكَ أحْلى ابْتسامه

وعَزْفَ الصّباح

على ناي حبٍّ

بدتْ في تَغَنّي الطّبيعه

رواياتِ عِشْق

دعتْها السنون

محطّاتُ عمْري تنوءُ بِصَمْت

كأوراقٍ فصلِ الخريف

تطيرُ بكلِّ اتّجاه

فنلقى سرابا

على جسرِ ليلٍ غَريب

تمرُّ فصول

وتلْهو على واحة

الذكرياتِ الخفيّه

وتشدو الحياة

تراتيلَ حُبّي الشّجيّه

وفَصْلُ الشتاءِ يظلُّ وحيدا

وأشجارُهُ قد تَعَرَّتْ بروحي

فشعّتْ ضياءً

سأهديكَ شوْقاً و فأْلَ حياة

وتحتَ المطر

تطيبُ النفوسُ فتحيا

على غصْنِ شَوْقي

ربيعُ الأماني

فراشٌ بلونِ المروج

يَحُطُّ على الأقْحُوانِ الحزين

عهودٌ غفت

بالضواحي القديمه

تردُّ الحياةَ بعهْدٍ الفتوّه

على غُصْنِ شوقي

رسومُ لصَيْفٍ جريء

بدتْ في خَيالي بَديعَه

أنا بنتُ أمّي الطبيعه

أحاكي مسيرتها في هدوءٍ وحبّ

أنا في صميم الوجودِ شتاءٌ وقطْر

وحُبٍّ ودفء

ولحنُ مطرْ

أزفُّ غناءَ الشتاء لصيفٍ بهيجْ

شتائي فواكِهُ صيفٍ
و وهْجُ قمرْ

على غصن عمْري

توالي الفصولِ

وحُبُّ البقاءِ ودَحْرُ الوجلْ

على غصن عمْري ضياءُ البدورِ

ونَسْغُ الأمل

يمدُّ فضاءً فروعاً و زهْواً

لحائي جديدٌ كمثلِ حُلُمْ
وجذعي قديمٌ كمثلِ قمرْ

حروف هواك

على لوْحةٍ من صفاء السحر

كتبْتُ حروفَ هواك

حروفٌ نديّه

تسامِرُ نَجْما

وتلْهو بروضِ الغياب

ففي أيِّ وَقْتٍ تعود ؟

متى نلتقي ؟

فبحرُ اشْتياقي عميق

شواطِئُهُ منْ حنين

وأمواجُهُ منْ ألم

وفيه تباطَأَ ليْلي

تكاثَفَ فيه الضباب

تسيرُ مراكِبُهُ في السراب

تُجَدِّفُ فيه مسافاتُنا

في المدى

لتلقى بقايا زمن

وأشباحَ وهْم

تطارِدُ جَفْنَ النوى

وتطوي دروبَ الحياة

تشفُّ بحارَ الهوى

تَبُثُّ الشَّجَن

سأتلو حروفَ هواك

على شَفَقِ الذاكره

ستبقى كذكرى جميله

ولحنٍ حزين

ستبقى اللقاء

وتبقى الوداع

على مَوْجِهِ سأسافر

سأبقى

حروفاً شريده

تفتِّشُ عن حُلْمِها

في مداك

حروفُ اشتياق

حروفُ عذاب

سأبقى سحابةَ شَوْق

تسيرُ وحيده

تتيهُ بِدُنْيا الفِراق

وهاربةٌ من أساك

ووهمي

كغَيْمٍ يغطّي مداك

رموزُ هواك

كلغز

كلؤلؤةٍ في محار

كتابَ البحارِ سأتلو

سأتْلو حروفَ هواك

فيُمْطِرُ حُزْني

وأسكنُ غُرْبَةَ روح

هَواجِسُ عمْري

زجاجٌ تَكَسَّرَ حَوْلي

على وعْرِها سرْتُ ..سِرْتُ كثيراً

ستبقى كذكرى حزينه

تُأَرْجِحُني في الخيال

على شفقِ الذاكره

ستبقى اللقاء

ستبقى الوداع

ولحنَ دموع

وليلَ عتاب

ستغفو الحروفُ بسفْحِ رُباك

فشاطِئُ عمري حروفُ هواك

لعنة الحب

لاحت لعيني شمعةٌ كابيَهْ
أحلامُ عُمْرٍ في الونى ذاوِيَهْ

ناجَيْتُ نَجْماً في السما زاهِياً
علّي أواسي روحيَ الساهِيه

أيّامُنا تمضي بنا حَسْرَةً
تُشْعِلُ فينا جَمْرَةً حامِيَه

ساعاتُنا تمضي كدَهْرٍ جثا
أغفو على وسادةٍ جافِيَهْ

أغمضْتُ جَفْناً لاهِباً في لظىً
أين الكرى لأعيُنٍ دامِيَه

تشكو الجفا و أمنياتٍ غفتْ
ترجو طيوفاً في السُّها غافِيَهْ

حتّى السُّها قد ضَنَّ إشعاعَهُ
خبا جَهوماً لم يسلْ داهِيَهْ

كم مرّةٍ ذاقَ الحشا رَمْضةً
نـارُ الأسى عَبْرَ المدى حامِيَهْ

و أرَّقَتْني في الدُّجى كربةٌ
تلك الدياجي أصبحتْ عاتِيَه

أشعلْتَ في قلبي لهيبَ الجوى
أضحى فؤادي خِرْقةً بالِيَه

لَعْنَةُ حُبٍّ أزهقَتْ عالَمي
كأنّه دَعامَةٌ واهِيَهْ

لا بلبلٌ أسْعَدَني حُسْنُه
أَطْرَبَني بنَغمةٍ شادِيَه

و لا أنيسٌ قد سلا مُدْنَفاً
آنَسَني بحِكْمَةٍ شافِيَهْ

كم آلمَتْني كلماتٌ غدت
كطَعْنِ رُمْحٍ في الوغى قاسِيَه

عشتُ سنينَ العمْر مُرتاعة
في ظلمةٍ حالِكةٍ خاوِيَه

الشاعرة فى سطور

أسمهان الرفاعي .شاعرة الحرّيّة و البهاء والفطرة الإنسانية..صقلت الحكمة و النباغة شخصيّتَها،

و زوّدها حبُّ السفر و الترحال بسعة الأفق،وعمق التجربة،و امتداد المدى..

شاعرة عربيّة النِّجار،سوريّة الهوى،وُلِدت في فنزويلا في ٨/٥ عام ١٩٧٢و في عمر الخامسة انتقلت مع جدّها إلى مدينة درعا ،حيث تسود أجواء حوران الأصيلة في ربوع القمح

و الزيتون،و سمرة الأصالة.

فهرس

اهداء ٢
جميل الروح ٣
إلهي رجوتك..... ٦
ظلال السنين ١٠
الحب أشواق ٢٠
ربيع بلا ألوان ٢٣
ظلمات الحياة ٣٣
سراب ٤٧
الحياة رحلة ٥٩
شمس الحياة ٦٣

عالم من ورق ٦٨
ناسك متعبد ٨٠
بحر الهوى ٨٥
رحيل العمر ٨٨
طير الهوى ٩٢
أهديك أشواقي ٩٩
حروف هواك ١٠٧
لعنة الحب ١١٦
الشاعرة فى سطور ١٢٠
فهرس ١٢١